"مسـار تطـور روايـة الأوتوبيـوغرافـيـة في الـعـالم الـعـربي"

إعداد الأستاذة: **يامنة جحيش**

قسم اللغة والأدب العربي (دكتوراه)

كلية الآداب واللغات

جامعة محمد البشير الإبراهيمي _برج بوعريريج_ **الجزائر**

❖ **الكلمات المفتاحية:** الرواية، السيرة، الأوتوبيوغرافية، العالم العربي.

الملخص:

شهدت الساحة الأدبية العربية الحديثة اتساعا كبيرا في فنونها وأغراضها، وتفاعلت بشكل ملحوظ مع آداب الأمم، لأنها ظاهرة واقعية كائنة في الواقع الملموس كما دخلت دائرة الاهتمامات والدراسات الجديدة الكبرى للنقاد والأدباء، الرامية إلى استكناه شتى أبعاد النص الأدبي النثري سواء المكتوب باللغة العربية أو اللغة الفرنسية، كالرواية مثلا التي حظيت بشعبية كبيرة واستقطبت جمهورا عريضا من القراء، فهي عالم شديد التعقيد، متناهي التركيب ومتداخل الأصول، مما أدى إلى ظهور الكتابة السير ذاتية كجنس نثري هجين منبثق من بؤرة الرواية في حد ذاتها، ليثبت وجوده كملمح إجناسي، له خصوصية البناء الهيكلي القائم على عتبات الرواية من جهة، ومستشرقا آفاق الذات الساردة لتفاصيل حياتها لمختلف تمظهراتها النفسية والاجتماعية والثقافية والإيديولوجية من جهة أخرى.

لذا نلتمس من الرواية الأوتوبيوغرافية تطورا ملحوظا في رحلة بحثها عن هويتها الأجناسية المتصلة بالموروث التراثي والمتأثرة بالأدب الغربي، حتى أضحت فضاء جديدا للقراءة والتأويل، ولونا يحمل استراتيجيات جديدة للكتابة تراوح بين الواقع والخيال، بل هي فعل ابداعي قائم على تفعيل الانتقائية من مصارحة وبوح إلى صدق واعتراف بالحقيقة.

إن تلاقح الكتابة الأوتوبيوغرافية بمكونها السير ذاتي مع الرواية بأدواتها وبنائها خلق جنسا أدبيا ناضجا وفنا متميزا، باعتبارها ممارسة أدبية وجمالية وثقافية وفكرية تختزن تطور وعي الفرد العربي من الخليج إلى المحيط عبر مراحل التغيير التي تميز بها المجتمع ومؤسساته وتاريخه.

❖ **مقدمة:**

إن الحديث عن دولة الكتابة الذاتية في العالم العربي نلمس بوضوح أنها تتسع يوما بعد يوم على مستوى الممارسة النصية ونوعها وأشكالها، والممارسة النقدية، أين بدأت تنتزع الاعتراف بأدبيتها ووظيفتها داخل المجتمع.

فالكتابة السير ذاتية عبارة عن مذكرات ويوميات، باعتبارها تمثل جانبا عامرا بالحياة والإبداع والفكر، فهذا الفن الأدبي الجديد تلاقح مع الرواية وأصبح يحاكي الذات ويحكي آلامها وآمالها، ويجسد فكرها ومبادئها ويشكل عالمها الذي تطمح في بنائه بناء متفردا ومتميزا، فهي نشاط ابداعي مستحدث تشده أشكال سردية متعددة.

إن الرواية الأوتوبيوغرافية تتخذ من الحياة الشخصية مرجعية للحكي، كما لا نستغرب كثيرا لجوء من أراد توثيق سيرته الذاتية إلى أسلوب للقص والسرد كأداة فنية.

وهكذا فإن رواية السيرة الذاتية في بدايات الكتابة السردية الروائية مثلت ظاهرة أدبية لا تخلو من تميز وتطور وسائر أنواع الكتابة الإبداعية الأخرى، وقد شهدت باستمرار هذا التطور والتقدم على مستوى التراكم الكمي والكيفي، والذي يعد ظاهرة صحية في حد ذاته للوصول بهذا النوع الجديد إلى صورة مكتملة وواضحة، وأسس وقواعد مضبوطة لا اختلاف فيها.

من هنا كان يجدر بنا أن نتساءل:

- ✓ ماذا نعني بالسيرة؟
- ✓ ما الرواية؟ وما علاقتها بالسيرة الذاتية؟
- ✓ ما الرواية الأوتوبيوغرافية؟
- ✓ ماهي الإرهاصات الأولى لرواية السيرة الذاتية العربية الحديثة؟
- ✓ أين تكمن ملامح السيرة الذاتية في الرواية العربية؟

أولا: ضبط المفاهيم: السيرة الذاتية (الأوتوبيوغرافية)، الرواية.

1/ مفهوم السيرة (لغة واصطلاحا):

1_1 السيرة في اللغة:

تعددت مفاهيم السيرة في كثير من المعاجم العربية وعلى رأسها معجم لسان العرب لابن منظور الذي ورد فيه "السيرة في اللغة هي الطريقة أو السنة أو الهيئة، ويقال: سار الوالي في الرعية سيرة حسنة، والسيرة الهيئة، وسيّر سيرة حدث أحاديث الأوائل[1]".

ومصطلح السيرة وارد في "القوامس والمعاجم الغربية، كترجمة لمصطلح (La biographie)، أما مصطلح (Autobiographie) حسب قاموس لاروس (La rousse) له أصول حديثة، ظهر في ألمانيا وانجلترا وترجم في فرنسا وأدرج ضمن مصطلحات النقد الأدبي وهو كترجمة للفظة (السيرة الذاتية) يتركب من (Bio) الذات، الكتابة (Graphie)، ومنه فهي تدل على الحياة الفردية التي يرويها المؤلف بنفسه[2]".

1_2 السيرة في الاصطلاح:

السيرة الذاتية عبارة عن ترجمة تأويلية لذات الكتابة إلى العالم الخارجي المحيط به، كما يرى عبد العزيز شرف أن السيرة الذاتية:" تعني حرفيا ترجمة حياة الإنسان كما يراها هو[3]".

أي أن صاحب السيرة هنا يمكنه حذف بعض التفاصيل، ومنه فإن هذه الأخيرة "غاية يهدف صاحبها من وراء كتابتها إما توكيد للذات أو تنفيسا عن انفعالات أو حالة نفسية ألمّت به، أو تبريرا لموقف غير مستساغ صدر منه أو دفاعا عن قضية فكرية أو اجتماعية آمن بها[4]".

2/ مفهوم الرواية (لغة واصطلاحا):

2_1 الرواية في اللغة:

جاء في مصطلحات نقد الرواية: "1_نص، 2_ قصة، 3_مسرحية[5]".

وورد في لسان العرب لابن منظور: "روي فلانٌ شعرًا، إذا روى له حتى حفظه للرواية عنه قال الجوهري:" رويت الحديث والشعر روايةً، فأنا راوي في الماء والشعر، من قَوَمَ الرواية، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايته أو أرويته أيضا[6]".

2_2 الرواية في الاصطلاح:

هي عبارة عن نص نثري تخييلي، واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة، واكتساب المعرفة، فالرواية تُصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقتها فيما بينها وسعيها إلى غايتها، وتنكب دراسة الرواية على جملة من العناصر الأساسية التي تقوم عليها بنية الصيغ الفني ودلالته، وهي اللغة والسرد والكتابة، والصوت والشخصية والزمن، والبنية والمتخيل[7]".

3/ العلاقة بين السيرة الذاتية والرواية:

يتضح لنا من خلال الحديث عن السيرة الذاتية والرواية أنه "يصعب وضع خط فاصل بينهما، لأن الشكل الروائي الأرقى في كتابة السيرة الذاتية، حيث تتسع مساحة الإبداع، والسماح للمخيلة بأن تلعب لعبتها الفنية[8]".

والحقيقة أن العلاقة بين السيرة الذاتية والرواية "هي علاقة ملتبسة وخلاقة، بين جنسين سرديين، كثيرا ما تقتضي التفاعلات بينهما إلى نصوص إبداعية متميزة، والأمثلة كثيرة في مضمار الخطاب الروائي، الذي يستمد مشروعيته من كتاب الذات، فالآن الكتابة لصيقة بالواقع الذي يجعل منها تستعير تقنيات السرد الروائي لإثبات وجودها[9].

4/ أنواع السيرة الذاتية:

4_1 الاعترافات (Les confisions):

هي فن من الفنون الأدبية النثرية، تُدْرَجُ ضمن جنس السيرة الذاتية، إذ يلجأ فيها "الراوي الذاتي إلى منطقة مثيرة وحساسة وخطيرة في سيرته الذاتية، ويرزي فيها مثالب شخصيته وأخطائها وخطاياها، وسلبياتها بأسلوب اعترافي صريح من دون مبالاة للمواصفات الاجتماعية، والقيم الأخلاقية التي يمكن أن تُخِل بها أو تجرحها[10]"

4_2 المذكرات (Les mémoires):

تعد المذكرات "حكي استرجاعي يقوم فيه الراوي المذكراتي بوصفه مشاهدا بمراجعة مدونات سبق وأن سطرها في ظروف معينة، فيعيد كتابتها برؤية متكاملة، وراهنة تتجه إلى التاريخ والأحداث والموضوعات والقضايا أكثر من اتجاهها إلى البناء الشخصاني للرواي[11]".

4_3 اليوميات (Journal):

تندرج اليوميات ضمن السيرة الذاتية إذ تمثل "سرد يخضع خضوعا كاملا لسلطة الزمن اليومي، وتتقيد كتابيا بظروف الز مكانية والنفسية والاجتماعية لكيفية اليوم الذي تسجل فيه كل يومية، كما يستند شكل اليومية–لغة وتشكيل_ إلى طبيعة الأحداث الشخصية، فتكون قصيرة، أو متوسطة الطول، أو طويلة وتكون قائمة على حدث واحد ومجموعة أحداث، وتكون ذات حيوية، وحرارة، وإثارة وتنوع، أو أقل حيوية، وإثارة وتنوع وتظهر حماس الراوي أو قلة حماسه، وتكون ذات طابع حكائي أو وصفي[12]".

4_3 أدب الرحلات (Littérature de voyage):

مما هو معروف عن أدب الرحلات أنه فن أدبي نثري "يعتمد على آلية الوصف المشهدي ويقوم الراوي المرتحل الذي ينتقل بين المدن والأماكن، بوصف مشاهداته، وهو يسخر حواسه كافة ويشحذ امكانياتها لتعمل بأقصى طاقتها في الملاحظة والتصوير والسماع والمشاهدة والتحسن والتذوق، ليعكس نتائج ذلك في مدونات أدبية تصف وتصوّر المشهد الاجتماعي والإنساني والحضاري في حدود الز مكانية[13]".

ثانيا: ملامح رواية السيرة الذاتية في العالم العربي:

1/ السيرة الذاتية كجنس أدبي جديد:

إن هذا النوع من الكتابة سار بخطوات بطيئة وواثقة من سيرة إلى سيرة ذاتية والتي ما فتئت تنسج لنفسها ثوبا فنيا متميزا دون أن يفقد أصالته الممثلة في معايير هذا الجنس وأسسه التي يقوم عليها، فأضحت السيرة الذاتية جنسا أدبيا مستقلا، قائما بذاته، لا يقبل التشكيك في معالمه وأسسه الثابتة عبر العصور، ولقد تأكد ذلك من خلال ما منحه النقاد لهذا الجنس من تعريفات وتأصيل تعكس ظهور نمط جديد من الكتابة، وليس هذا فقط، فالسيرة الذاتية _حسب لوجون_ تمثل فضاء جديد للقراءة والتأويل، وهي لون يحمل استراتيجيات جديد للكتابة[14].

كما يضيف لوجون أن نجاح مصطلح "سيرة ذاتية" مرتبط بالتوتر والغموض والتردد الذي تسمح به الكلمة[15].

2/ من السيرة الذاتية إلى الرواية:

جاءت السيرة الذاتية العربية الحديثة في أشكال مختلفة من حيث البناء الفني يمكن جمعها في ثلاثة قوالب شائعة هي:

أ_ القالب التقريري الوصفي: وينقل فيه الكاتب الأحداث كما شاهدها وينحو في ذلك إلى الأمانة في الوصف والنقل دون أن يضفي عليها شيئا من ذاته، وهو النمط الذي جاءت عليه سيرة "أحمد أمين" المعنوية بـ "حياتي".

ب_ القالب التفسيري التحليلي: والذي يلتفت فيه المؤلف إلى تحليل الأحداث وتفسيرها تفسيرا منطقيا، وهذا النمط انتهجه كثير من المؤلفين على رأسهم عباس محمود العقاد في سيرته الذاتية في كتابيه "أنا" و"حياة قلم".

ج_ القالب الروائي: وهو باختصار شديد الشكل الذي يستعين فيه المؤلف ببعض العناصر الفنية للقصة، مثل التصوير، التشخيص، ورصد الصراع الداخلي والخارجي وكذا الحوار، ويعتبر طه حسين سيرته الذاتية "الأيام" رائدا لهذا النمط من الكتابة السير ذاتية[16].

وعليه فإن **الأوتوبيوغرافيا** ستبقى دائما مصنفة على أنها رواية...شأنها شأن أي نص ذي قيمة أدبية كبيرة، لا يمكن أن يكون إلا رواية[17].

وأن كلا من القصة والرواية والسيرة الذاتية له كيانه المستقل، وما قد يقيسه احداهما من الآخر سواء على صعيد التكنيك أو المادة/ الموضوع ينبغي أن يوضع في إطاره الصحيح، وهو إطار التراسل بين الفنون التي يفيد بعضها من بعض[18].

ويمكن أن تلخص الفروق لدى فيليب لوجون بين السيرة الذاتية والرواية بشكل عام كالآتي:[19]

السيرة الذاتية	الرواية
_المرجع: الواقع. _الميثاق الأوتوبيوغرافي: تطابق المؤلف والشخصية.	_المرجع: التخيل. _ الميثاق الروائي: عدم تطابق المؤلف والشخصية.

3/ الإرهاصات الأولى لرواية السيرة الذاتية العربية الحديثة:

لم تكن السيرة الذاتية أحسن حالا من غيرها من أنواع الأدب جميعا في عصر الانحطاط والضعف الذي عاشته البلاد العربية؛ مرحلة شهد فيها الشعر والنثر على حد سواء جمودا شكليا وخواء مضمونا، وقد لخص حنا الفاخوري حالة الأدب في هذا العصر وخاصة منه العهد التركي في قوله: "كان هذا العصر بمجمله وبالا على الأدب"[20].

لكن النهضة العربية الحديثة كانت إيذانا بميلاد عهد جديد للسيرة الذاتية على غرار كل الأدب بمختلف أجناسه، ولأن "احتكاك الشرق بالغرب أهم مقدمات النهضة وأشدها تأثيرا"[21]. فإن السيرة الذاتية لم تستثن من هذا التأثير الغربي الشامل، فـ "في نهاية القرن التاسع عشر بعد أن اتصل العالم العربي بركب الحضارة الغربية، ظهرت إرهاصات هذا الفن في الأدب العربي الحديث وقد كانت هذه الإرهاصات في معظم الحالات وثيقة الصلة بالموروث التراثي، وفي بعض الحالات متأثرة بالأدب الغربي"[22].

وأما النماذج التي اتبعت منهج العرب القدماء في تدوين سير حياتهم فنذكر منها ما كتبه محمد بن عمر التونسي في مؤلفه "تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان" سنة 1832م والذي ضمن سيرته جزءا من مقدمة الكتاب، فيما تحول سائره إلى كتاب في التاريخ [23]وهو ما يظهر من خلال عنوانه.

ولقد اتسمت هذه السيرة الذاتية بالتكلف في اللغة، واختيار القوالب التعبيرية الجاهزة، ولا غرابة في ذلك فهي مخلفات ما اتصف به أدب تلك المرحلة أي قبيل النهضة، ولكنه كان بارعا في تصوير حالته النفسية، وما يدور في داخله من هواجس[24]، ومن ذلك قوله: " ولما أقلعنا عن ساحل الفسطاط ناوين البعد والشطاط، تذكرت متاعب الأسفار، وما يحصل فيها من الأخطار، خصوصا لمن كان حاله كحالي في الفقر المدقع، والعسر المقنع، وتوسوس صدري، وانزعج، وبقيت في مشقة وحرج، ولا سيما وقد وجدت نفسي في غير أبناء جنسي، بل بين أقوام لا أعرف من حديثهم إلا القليل، ولا أرى فيهم وجها صبوحا جميلا... وندمت على تغريري بنفسي مع أبناء حام، وتذكرت ما بينهم من العداوة لأبناء سام، فداخلني من الهلع ما لا أقدر على وصفه، حتى وصفه، حتى كدت أن أطلب الرجوع إلى الربوع، ثم أدركتني ألطاف الله الخفية، وتذكرت ما مدحته الأسفار على السنة البلغاء الأدبية"[25].

ونذكر في هذا أيضا سيرة ذاتية عربية في العصر الحديث، والتي تضمنها كتاب "الساق على الساق فيما هو الفارياق" لأحمد فارس الشدياق (1801_1887م)، وفيها حديث عن تنقلات الكاتب وبعض أحواله، ولقد أثنى إحسان عباس_ الذي اعتبر هذا المؤلف أول سيرة ذاتية في العصر الحديث_ على كثير من مميزات الشدياق في كتابه ومنها رحابة صدره لتلقي المدينة الحديثة، ونظرته إلى المرأة، وسخريته برجال الدين، ونقده لبعض العادات عند الغربيين والشرقيين على

السواء[26] ولكن الناقد رغم ذلك أشار إلى بعض سلبيات المؤلف والتي أفسدت عليه الاسترسال، وعرقلت المتعة في السرد، وجعلت سيرته الذاتية تفتقر إلى كثير من السمات الفنية التي يفترض وجودها في الأوتوبيوغرافيا بمعناها الفني إذْ يقول: "...ولكن غرامه باللغة، وانقياده لطبيعة المقامة، وإسرافه في التورية والتلميحات الجنسية، كل هذه تفسد عليه الاسترسال، وتعرقل المتعة في السرد...والمشاهد المصنوعة فيه تربو بكثير عن الأمور الواقعية، كما أن الاستطراد في اللغة والنقد والسخرية والحوار المصنوع، كل هذه تخرجه عن أن يكون سيرة ذاتية بالمعنى الفني"[27].

وفي سياق السيرة الذاتية العربية الأولى في العصر الحديث والتي جانبت إلى حد بعيد فنية العرض وأدبية السرد ذكر يحي إبراهيم عبد الدايم سير ذاتية أخرى منها ما سجله رفاعة الطهطاوي في كتابه "تلخيص الإبريز في تلخيص باريز" وقد كانت ذاته في هذا الكتاب "محتجبة لأن رفاعة كان لا يستسلم لانطباعاته الشخصية بقدر ما كان يراعي معالجة ما يشاهده، أو يسمعه، ويقرأ عنه معالجة موضوعية.[28]

كما نذكر سيرة علي مبارك الذاتية التي كتبها سنة 1889م وقد وردت ضمن كتاب "الخطط التوفيقية" حيث تحدث الكاتب عن مولده وأصول عائلته، ومراحل تعلمه، والوظائف التي شغلها وما يلاحظ على هذه السيرة أن علي مبارك احتفى بالأرقام والتواريخ، وهو ما يبعث في نفس القارئ الملل إضافة إلى افتقار أسلوبه للعذوبة، والسلاسة، وتصوير الصراع الداخلي للمؤلف مما أبعد كتابه عن الأسلوب الفني للسيرة الذاتية.[29] لذلك فإن القيمة التاريخية لهذه السيرة أكبر من القيمة الأدبية.[30]

إن هذه النماذج من السيرة الذاتية العربية المسجلة في بدايات النهضة العربية الحديثة يجمعها خيط واحد، إذ هي لا تختلف كثيرا عن السيرة الذاتية العربية القديمة وخاصة في الشكل، وجديدها يقتصر على المضمون يقول يحي إبراهيم عبد الدّايم: " الجديد في أعمالهم هذه [ويقصد أعمال أدباء القرن التاسع عشر] هو المضمون، بما يحمله من إشارات إلى جديد من الفكر، والثقافة، وتنبيه الأذهان إلى أنماط جديدة من الحياة في الغرب، تختلف عن تلك نحياها في الشرق[31].

ومن بين الإرهاصات الحقيقية لهذا الفن الجديد نجد ما يلي:

3_1 في المشرق العربي:

- **في مصر:**
- **الأيام لـــ طه حسين:**

نجد جليلة الطريطر مازالت تحتكم إلى ميثاق الأوتوبيوغرافيا لتبدي رأيها في مؤلف "الأيام" وكأنها تعاتب طه حسين على عدم إنتاجه منهجا تعاقديا مباشرا فتقول:" لم تكن "أيام" طه حسين لتثير ما أثارته من بلبلة وحيرة في مستوى ماهيتها الأجناسية، لو أن مؤلفها انتهج منهجا تعاقديا مباشرا، من شأنه أن يلفت نظر النقاد إلى أن هذا النص هو أولا وأخيرا واقع في دائرة جنس السيرة الذاتية...لأنه الشكل الأدعى إلى رفع اللبس والتنبيه في طور التأسيس الريادي على مرجعية النص السردي.[32]

فالريادة إذن أمر محسوس لطه حسين في "الأيام" رغم ما لاحظه النقاد على هذا المؤلف من تعتنيهم حول ماهيته الأجناسية، ورغم تضارب القراءات التي خضع لها الكتاب، إلا أن الثابت هو أن الحديث الأوتوبيوغرافيا العربية لا يكتمل إلا بالتوقف عند "الأيام" هذه السيرة الذاتية التي لها "مكانة لا تتطاول إليها أي سيرة ذاتية أخرى، في أدبنا العربي"[33].

ويرجع إحسان عباس أسباب حكمه هذا إلى مزايا كثيرة يتوفر عليها نص "الأيام" منها: طريقته البارعة في القص، وأسلوبه الجميل، وعاطفته الكامنة في ثناياه المستعلنة أحيانا حتى تطغى على السطح، وتلك اللمسات الفنية في رسم بعض الصور الكاملة للأشخاص، والقدرة على السخرية اللاذعة في ثوب جاد حتى تظهر وكأنها غير مقصودة.[34]

ولأن "الأيام" صورة واعية للصراع بين الإنسان وبيئته، فقد كان طه حسين يقصد تصوير ذلك الصراع، حيث أنه لم يترك المجال للقارئ حتى يستنتج ذلك من السيرة نفسها، وهو من خلال ذلك يهدف إلى أن حياته خير مثل للصراع المتواصل للذات مع البيئة والذي ينتهي دائما بانتصار هذه الذات، وتحررها من قبضة الوسط والظروف وقد تطورت صور هذه الثورة عند الأديب وازدادت قوة وحدة بتطور فصول سيرته عبر أجزائها الأربعة[35]، وفي مشاهد كثيرة، نذكر على سبيل المثال: غضبه وهو طالب من أستاذه قائلا:" إن طول اللسان لا يمحو حقا ولا يثبت باطلا"[36].

ثم وقفة الصبي من والده، وسخريته ممن يلجؤون إلى الأولياء وغيرها من مشاهد الثورة والرفض التي حاول المؤلف إبرازها خلال كل مراحل حياته، وهكذا تمضي الأيام مع طه حسين وهو يتلقى الصدمات المتتالية التي أهانت كرامته حينا وأشعرته بالعجز حينا آخر، ومع صمته كان يختزن المرارة ليتحول الاحتقان لديه إلى انتصار، ولأنه في كل مرّة " يمهد لا حقاق الانتصار الذاتي الذي أحرزه، بتصوير الإحقاق الذي كان من نصيب الشخصيات الأخرى..."[37].

إن قراءة سريعة للأيام من شأنها أن تظهر من تضمه هذه السيرة الذاتية في تضاعيفها من شعور بالحزن، وارتياب في الناس والسخرية من أكثرهم، وازدراء بعضهم واتهامهم بالنفاق والكذب وكل ذلك كان نتيجة سوء الظن والنقمة اللذين

كانا يكبران في نفس الصبي الكفيف، ولقد تحقق هذا بعيدا عن ضمير المتكلم، لذلك يظهر المؤلف في مواضع كثيرة بريئا من العجب وبعيدا عن تنجيد ذاته، كما يذكر إحسان عباس في تحليليه لنص "الأيام" أنه: "مما قلل من صراحته إخفاؤه الأسماء، _أسماء الأماكن والناس_ فضعف القيمة المكانية وشيئا من القيمة التاريخية في قضة حياته، وأبدى أنه لا يستطيع الجهر بأشياء كثيرة، لأن نفسه منذ صغره طبعت على الاستحياء والتواري، وانجذبت إلى الرزانة وشدّة التحرّج ...[38]

ويقول عمر حلي إن: " التجربة النصية العربية وتنويعاتها هي التي تستدعي الآن نقاش مثل هذا، بدأت تباشره منذ الاهتمام النصي بالسيرة الذاتية الأولى في الأدب الحديث، مثلما وقع مع سيرة طه حسين الذاتية "الأيام" التي اعتبرت مساسا بأسس السيرة الذاتية ومخاتلة أربكت النقاد لتخلي النص عن ضمير المتكلم".[39]

إذا كانت الأيام باعتمادها ضمير الغائب في عرض السيرة الذاتية لصاحبها طه حسين تخاتل القراء والنقاد وتربكهم _حسب عمر حلي_ فإن هناك من الباحثين من يعتبر ذلك حقا مشروعا بل ويعتبرها تقنيات جديدة مطلوبة لتحقيق ما يسمى بالحساسية الجديدة أو النص المفتوح أو الكتابة عبر النوعية، وهي مصطلحات حديثة تدل جميعا على فتح حدود مصطنعة بين مختلف الأنواع الأدبية، لذلك "...أصبحت الكتابة الإبداعية (...) اختراقا لا تقليدا، واستشكالا لا مطابقة، وإثارة للسؤال لا تقديما للأجوبة ومهاجمة للمجهول لا رضى عن الذات بالعرفان".[40]

إن مثل هذا الاختلاف يقودنا إلى الخوض في مسألة أخرى هي إشكالية التجنيس، أي البحث في الأجناس الأدبية بما في ذلك من جدل في منطلقات النقاد وقناعاتهم بضرورة تحديد جنس النص الأدبي أو بتوفير الجهد في ذلك والقول بفتح النص على الأنواع جميعا.[41]

ولكن المقام لغير هذه المسألة، لذلك وإجمالا للقول فإن "الأيام" لطه حسين سيرة ذاتية حقيقية استعان فيها مؤلفها بالأسلوب القصصي الروائي وهو ما خلق اختلافا بين النقاد تصنيفهم لهذا المؤلف من حيث جنسه الأدبي، ولقد تعذّر على عديد الدّارسين تحديد هوية "الأيام" الأدبية، ومنهم عبد المحسن طه بدر الذي أثار إشكالية تجنيس هذا المؤلف فهو من جهة يرى أن الباحث قد يظلم " لو اكتفى بأن يطبق مقاييس الرواية الفنية على الكتاب ثم ينفض يده بعد ذلك من الأمر كله.[42]، كما يشير من جهة ثانية إلى التقصير في كتاب الأيام: مجرد ترجمة ذاتية للمؤلف وقف عند هذا الحد".[43]

ولما كان نص الأيام خاليا من الميثاق السير ذاتي المتعارف عليه حاول النقاد أن يثبت سيرية هذا الكتاب بالنظر إلى دوافع كتابته من خلال منظورين:

- الأول: **خارجي**: حيث ربطوا بين سيرة طه حسين وكتابه "في الشعر الجاهلي" إذْ "كان الإحساس بالظلم الذي واجهه طه حسين نتيجة للضجة والثورة التي واجهت بها البيئة كتابه "الشعر الجاهلي" هو الذي أعاد إلى ذاكرته صورة الحرمان والظلم، التي تعرض لها في طفولته، وصباه، نتيجة لجهل بيئته، هذا الجهل الذي يواجهه من جديد في رجولته، وكان كتابه "الأيام" تعبيرا عن حرمانه في طفولته، وصباه من ناحية، واحتجاجا على جهل بيئته من ناحية أخرى".[44]

- الثاني: **داخلي**: يقوم على الربط بين أفكار البطل (الشخصية) وما يسرده عن حياته في النص وأفكار المؤلف وحياته الحقيقية خارج النص.

وهكذا انتهى عبد المحسن طه بدر إلى وضع "الأيام" في خانة تصنيفية أسماها "رواية الترجمة الذاتية"، وذلك بعدما تردد بين اعتبارها رواية أو اعتبارها سيرة ذاتية، وهو ما وقع فيها عديد النقاد، فمنهم من اعتبرها سيرة ذاتية مثل إحسان عباس كما سبق الذكر، وكذا شوقي ضيف الذي اعتبر هذا النص "سيرة ذاتية دقيقة وفريدة في العربية".[45]

كما نجد بالمقابل من أخرج "الأيام" من دائرة السيرة الذاتية وذلك احتكاما إلى ميثاق الأوتوبيوغرافيا الغائب في هذا الكتاب، إضافة إلى رفض استنطاق بنية النص الفنية علّها تشي بما يوحي بأنها سيرة ذاتية ومن هؤلاء محمد القاضي، وجليلة الطريطر وغيرهم، وليس هذا فحسب بل بلغ حدّ التداخل الحاصل بين جنس الرواية والسيرة الذاتية في "الأيام" إلى درجة حملت بعض النقاد على القول بأنه لا جنس له مطلقا.[46]

إن "الأيام" واحدة من الممارسات النصية الأولى التي ظهرت في وقت كانت الرواية فنا مستحدثا يحاول أن يصنع لنفسه كيانا واضحا في الكتابة العربية شأنه شأن السيرة الذاتية العربية التي بدأت تأخذ لنفسها مكانا في حقل الكتابة السردية العربية الناشئة.

وبناء على ما سبق نستخلص إلى أن الأيام عبارة عن رواية سير ذاتية أو سيرة ذاتية أو رواية ترجمة ذاتية، على غرار ما توصل إليه بعض النقاد.

إن ارهاصات السيرة الذاتية لا تخص فقط أدباء المشرق العربي وحدهم بل تخص أيضا أدباء المغرب العربي الكبير، الذين كان لهم بصمة واضحة وجلية في التدريس لهذا الفن المتميز والجديد منذ بداياته.

3_2 في المغرب العربي:

- **في الجزائر:**

إن البدايات الأولى للسيرة المغاربية هي بدايات تحكي مأساة الإنسان الذي يعيش ويل الاستعمار، وخاصة في الجزائر حيث تكتسي السيرة الذاتية أهمية خاصة نظرا لما عرفته الجزائر من هيمنة عسكرية استبدادية فضلا عن الهيمنة الثقافية الاستعمارية التعسفية، إذ لم يدّخر الاحتلال الفرنسي جهدا في اقتلاع جذور الانتماء الثقافي الأصلي، وطمس الهوية الجزائرية الحقيقية، وفي هذا الحال "يصعب علينا أن نطبق نظرية المثاقفة على الوضعية في الجزائر ذلك أن الثقافة الفرنسية سعت إلى استئصال منهجي وكلي للثقافة الجزائرية، فالمسألة لا تطرح من باب المثاقفة وإنما انطلاقا من الإبادة الثقافية (déculturationetnon acculturation).[47]

والراقع أن الجزائري لا زال يعاني حتى اليوم من هذه الصدمة الثقافية التي أحدثت خللا في ذاكرته وفوضى في هويته، لذلك لا عجب أن نقرأ سيرًا ذاتية مغاربية باللغة الفرنسية ولكنها عربية الانتماء والتصور والهوية وهي في الحقيقة مسألة أخرى شائكة أثارت حفيظة عديد نقاد المغاربة "المعربين" منهم الذين صنفوا هذه التجارب الأدبية المكتوبة بالفرنسية مع الأدب الفرنسي أمثال عبد الملك مرتاض[48] ومحمد مصايف[49].

ويردّ واسيني الأعرج على هذا الرأي بأن المسألة ليست مسألة إعجاب بالحضارة الفرنسية أو عدمها كما يعتقد هؤلاء الدارسون، وإنما القضية قضية ظرف تاريخي أكبر من مجرد الرغبة في الكتابة باللغة العربية، بالإضافة إلى أن اللغة ليست ملك أحد[50].

ويضيف الناقد في موضوع الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية أن هذا الأدب ذا بعد انساني عظيم عندما بدأ يعطي الأولوية والصدارة للمسألة الوطنية التي تعتبر القضية المحورية لكل الكتابات التي أنتجتها تلك الحقبة التاريخية[51].

ويؤكد هذا الطرح أيضا عبد الله الركيبي عندما يثبت " أن هناك فرقا ملحوظا بين الأدب الذي كتبه الجزائريين وبين ما كتبه فرنسيون، وإن كان بلغة واحدة، وفي بيئة واحدة، وهذا الفرق يتمثل في الرؤية[52].

وفي هذا يقول أحمد حيدوش: " أن ظاهرة اللجوء إلى السيرة الذاتية في الرواية الجزائرية تكاد تشكل القاسم المشترك الذي تلتقي عنده جلّ الروايات، إن لم تكن كلها منذ نشأة الرواية الجزائرية إلى آخر ما صدر في المدة الأخيرة[53].

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص أن الأوتوبيوغرافيا لا تخص الجزائر فحسب بل المغرب العربي أيضا نظرا لارتباط وثيق يجمع القطر المغاربي جغرافيا وتاريخيا وثقافيا، لذلك يعتبر كثير من الدارسين "الذات مرجع أساسيا في الكتابة الروائية المغاربية ذات التعبير العربي، وعلامة مميزة في مسارها منذ زمن التأسيس حتى الزمن الراهن، فقد نزعت

الكتابات الأولى التي كانت تتحسس الطريق إلى الرواية وإلى السيرة الذاتية الصافية التي يعود خلالها الكاتب إلى استنطاق الماضي معتمدا على الذاكرة لجمع تفاصيل الأحداث المشتتة والمتداخلة وربط الصلة بين الماضي والحاضر"[54].

وإجمالا للقول فإننا في المغرب العربي يمكن أن نتحدّث دون حذر أو حرج عن رواية سير ذاتية لا سيرة ذاتية بطبيعة حال الممارسات النصية السير ذاتية المتوفرة والتي قليلا ما نجد فيها سيرة ذاتية بعيدة عن الرواية، يقول الطيب بودربالة معبرا بدقة عن هذا المنجز الأدبي الروائي المغاربي: "كل رواية هي عبارة عن سيرة ذاتية وحوليات اجتماعية؛

Tout roman est une chronique sociale et une autobiographie [55]

وانطلاقا مع هذه الأرضية يمكن أن نميز أهم المؤلفات الروائية السير ذاتية التي اعتبرها النقاد بحق إرهاصات لهذا الفن المستحدث في تاريخ الكتابة العربية عموما. كرواية "نجل الفقير" لمولود فرعون التي تعد البداية الحقيقية للكتابة الأوتوبيوغرافية في الجزائر ورواية محمد ديب في الثلاثية (الدار الكبيرة، الحريق، النول)، " ولكن بصورة إخفاء لفضاء السيرة الذاتية"[56].

ثم انغماس الكتابة الروائية المغاربية في الذات وتفاصيل حياتها لم يمنعها من التعبير عن واقع عام، " وبالتالي فهي لا تنهض عن تاريخ الفرد وإنما تجلوا تاريخ الواقع الذي ينعكس في ذات الكاتب"[57].

وهذا هو شأن كاتب ياسين في روايته "نجمة"، وهو أحد أبرز رواد الكتابة الروائية في الجزائر وفي المغرب العربي، بحيث يقول الطاهر بن جلون عليه: " إن كاتب ياسين الذي يُعدّ أكبر أديب مغاربي، لم يتبنّ الأوتوبيوغرافيا على غرار الأسلوب المعهود: إنني ولدت... ولكنه ابتدع شكلا جديدا للأوتوبيوغرافيا يتمثل في السيرة الذاتية للجزائر، وهنا تكمن حقيقة أصالة "نجمة"[58].

ومن هنا يفضل الكاتب استعمال مصطلح السيرة الذاتية الجماعة (L'autobiographie plurielle)، لأننا نجد في "نجمة" أن كل شخصية من شخصيات الرواية الأساسية: رشيد، لخضر، مصطفى، مراد، تمثل جانبا ما من حياة كاتب ياسين. وأما "نجمة" بطلة الرواية فهي ابنة امرأة فرنسية، ولكن أباها كان جزائريا غير معروف، هذا في الشكل الظاهر، أما جوهريا فهي تمثل " الجزائر الوطن والأرض، والجزائر الغاصبة، والجزائر غير الموحدة"[59].

وقد قال كاتب ياسين في استجواب له بأن "نجمة" "هي روح الجزائر الممزقة من البداية والمهدودة بشتى التوترات الداخلية"[60].

إذن فقد استطاع كاتب ياسين في هذه الأوتوبيوغرافيا المتميزة بأسلوبه غير الواقعي وبرمزيته الشاعرة أن يجسد موقف الفنان الجزائري من احتلال أرض هي أكثر من مساحات تراب، لأنها أرض انسانة تعاني الاغتصاب والتمزق والغربة، ونجمة باعتبارها رمزًا للوطن أعطاها الجزائريون نفوسهم ولكنهم لم يمتلكوها فأرض الجزائر مجمدة تجري على سطحها الأحداث فلا تنعشها، ويتوالى عليها المستعمرون طالبوا منها من غير حب[61].

إن الجدير بالذكر _ونحن نكون نظرة عامة حول "نجمة" أنها تمثل أنموذجا عن إرهاصات الأوتوبيوغرافيا في المغرب العربي وبالضبط الأوتوبيوغرافيا الجماعية كما أنها في الوقت نفسه تعتبر تجربة جديدة في شكل الرواية على حد تعبير أبي القاسم سعد الله الذي يرى أنها كتبت أساسا على شكل نثر مشعور، مما جعله ينتمي إلى "مدرسة القصة الجديدة" والتي حاول أصحابها بنجاح أن يكتبوا القصة على نحو جديد[62].

إن أهم ما يميز الرواية الجزائرية إذن أنها لا تخلو بأية حال_ من الأحوال من السرد الاستعاري لمراحل ومواقف ومحطات من حياة الكاتب، ونذكر في هذا المقام واحدة من أبرز إرهاصات الرواية الجزائرية في الجزائر وهي الموسومة بـ: "يوميات مدرسة حرة" للكاتبة زهور ونيسي، والأمر لا يختلف بالنسبة إلى هذه الأديبة التي التزمت بقضايا شعبها وأمتها على غرار أبناء جيلها من المبدعين، كما أخذت على عاتقها مسؤولية تحسين الوضع العام للمرأة الجزائرية، وكذا معالجة القضايا الاجتماعية عموما، والواضح ودون كبير جهد عند تصفح المائة والثلاثين صفحة من "يوميات مدرسة حرة" "أن لغة هذه الأوتوبيوغرافيا الروائية هي لغة الواقع التي استعملتها الكاتبة لعرض يومياتها ويوميات الوطن أيضا " ولم يكن بإمكانها أن تفعل غير ذلك، فهي وليدة واقع قرأته بعينيها ويديها، فكيف لها أن تخرج عن قاعدة المجموع"[63].

وعليه فإن إرهاصات رواية السيرة الذاتية في الجزائر سواء المكتوبة باللغة العربية أو المكتوبة باللغة الفرنسية تعد تجربة رائدة في العالم العربي لأنها تعبر بالفعل عن سيكولوجية المجتمع الجزائري وتاريخه، التي تهدف بدورها إلى الحفاظ والدفاع عن الكرامة والحق وأمل في المستقبل.

❖ **الخاتمة:**

بعد تحليل وإثراء متغيرات البحث، توصلنا إلى النتائج التالية:

- أولا: السيرة الذاتية:

✓ إن الكتابة السير ذاتية تسعى إلى بناء هوية نصية وموازية لتجربة الحياة الفردية في الوجود، ويكون المؤلف من خلال

ضمير الأنا المتكلم الذي يجعل منه ساردًا وشخصية في الوقت نفسه هو القائم بهذا العمل الخلاق دون سواد.

✓ تتبلور الهوية النصية في الأوتوبيوغرافيا في عملية الذهاب والإياب بين الحاضر والماضي (الكتابة والاستعادة).

✓ تأثر السيرة الذاتية العربية الحديثة بالأوتوبيوغرافيا الغربية.

✓ يعتبر طه حسين الرائد الأول لفن السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث.

✓ كتاب "الأيام" أول سيرة ذاتية روائية كاملة في أدبنا الحديث.

- ثانيا: رواية السيرة الذاتية:

✓ ارتبط نجاح ورواج فن الرواية الأوتوبيوغرافية بما يكتنف هذا النوع الأدبي من توتر وغموض وتراوح بين الواقع والخيال

وبما يخلقه من فضول لدى القارئ.

✓ إن الرواية الأتوبيوغرافية تقلص الإيمان المطلق بالنص باعتباره عالما مغلقا ومكتفيا بذاته، لأنها تعيد الاعتبار للمؤلف

وللعناصر المصاحبة للعمل الأدبي.

✓ هناك تداخل وثيق بين السيرة الذاتية والرواية، فكلاهما يركزا على الممارسة النصية من داخل النص وبنياته لا من عتباته الخارجية ومواثيقه العامة.

✓ إن معظم القصص والروايات في عصر النهضة الأدبية العربية لا تخرج كونها تجارب عاشها أصحابها، وظروفا اجتماعية وسياسية عاشوها.

✓ الكتابة السير ذاتية فعل إبداعي قائم على تفعيل الانتقائية رغم ما يشي به هذا الفن من مصارحة واعتراف وبوح وحقيقة.

✓ يختص النص الروائي السير ذاتي بالدلالات المجسدة والأبعاد النفسية والأيديولوجية والاجتماعية ... وغيرها.

✓ هيمنة المضمون التاريخي والوصفي في السيرة الروائية الجزائرية.

✓ اكتفى الأديب الجزائري بالتأكيد على الذات الوجودية السيكولوجية بعيدًا عن متاهات الفضائح والحياة الخاصة وأسرارها كما هو الحال في الأوتوبيوغرافيا الغربية.

❖ **الإحالات والهوامش:**

1: ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، ج2، مادة(سير)، ص 390.

2: نبيل حداد وحمود دراسية، تداخل الأنواع الأدبية، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر 22، 24تموز، 2008م، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، م2، ط1، 1429_2002م، ص 22_23.

3: محمد عبد الغني، حسن التراجم والسير، دار المعارف، ط3، 1980م، ص25.

4: شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، رؤية نقدية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ط1، 2008م، ص10.

5: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي، انجليزي، فرنسي، مكتبة لبنان، ناشرون دار النهار للنشر والتوزيع، ط1، 2002م، ص453.

6: ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، مج6، ط1، مادة(روي)، ص272.

7: لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، ص98_99.

8: ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في رواية حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ، دار غيداء، ط1، 2012م، ص36.

9: المرجع نفسه، ص36.

10: محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة العربية، عالم الكتاب الحديث، ط1، 2007م، ص130.

11: المرجع نفسه، ص130.

12: المرجع نفسه، ص132.

13: المرجع نفسه، ص134.

14: فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تر وتقديم عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994م، ص11.

15: المرجع نفسه، ص11.

16: تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002م، ص82.

17: Jaques le carme: L'autobiographie Eliane Le carme.Tabone dixième édition: Armaud Colin, paris, 1997_1999, p 01.

18: أحمد بن علي آل مريع، السيرة الذاتية، مقاربة الحد والمفهوم، دار حامد للنشر، تونس، ط3، 2010م، ص105_106.

19: محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون دار الأمان، الرباط، (د.ط)، (د.ت)، ص33.

20: حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، المكتبة البوليسية، ط10، 1980م، لبنان، ص861.

21: المرجع نفسه، ص885.

22: تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ص67.

23: المرجع نفسه، ص67.

24: المرجع نفسه، ص68.

25: محمد بن عمر التونسي، تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، ص01_02، نقلا عن تهاني شاكر: السيرة الذاتية في الأدب العربي، ص68_69.

26: إحسان عباس، فن السيرة، ص141.

27: المرجع نفسه، ص141_142.

28: يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1975م، ص71.

29: تهاني شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ص71_72.

30: يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص52.

31: المرجع نفسه، ص66.

32 : جليلة الطريطر، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بحث في المرجعيات، مركز النشر الجامعي، تونس، (د.ط)، 2004م، ص345.

33: إحسان عباس، فن السيرة، ص142.

34: المرجع نفسه، ص142.

35: طه حسين، الأيام، دار المعارف، (د.ط)، 1952م، ص58.

36: احسان عباس، فن السيرة، ص143_144.

37: إحسان عباس، فن السيرة، ص145.

38: المرجع نفسه، ص145.

39: عمر حلي، الوجه والقفا، ملاحظات عامة عن الحدود المنهجية لدراسة السيرة الذاتية، مجلة علامات، ع6، 1996م، ص55.

40: إدوارد الخراط، الحساسية الجديدة، مقالات في الظاهرة القصصية، دار الآداب، بيروت، 1993م، ص11، نقلا عن فخري صالح في الرواية العربية الجديدة، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2009م، ص192.

41: عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط4، (د.ت)، ص298_299.

42: المرجع نفسه، ص298_299.

43: المرجع نفسه، ص298_299.

44: شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، دار المعارف، ط4، (د.ت)، ص120.

45: المرجع نفسه، ص303.

46: فؤاد القرقوري، مشكلة الجنس الأدبي كما تتجلى في "الأيام" ضمن كتاب: في قراءة النص بين النظرية والتطبيق، تونس، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، 1990م، ص205، نقلا عن جليلة الطريطر: مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، ص318.

47: الطيب بودربالة، رواية السيرة الذاتية في الجزائر، ص08.

48: عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925_1954م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1983م، ص19.

49: محمد مصايف، في الثورة والتعريب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، (د.ت)، ص291.

50: واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د.ط)، 1986م، ص70.

51: المرجع نفسه، ص69.

52: عبد الله الركيبي، القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الكتاب العربي، القاهرة، (د.ط)، 1969م، ص243.

53: أحمد حيدوش، السيرة الذاتية في الرواية، مجلة المعارف، ع2، 2007م، ص18.

54: بوشوشة بن جمعة، مراجع الكتابة الروائية في المغرب العربي، مجلة الآداب، ع2، 1995م، ص182.

55: الطيب بودربالة، رواية السيرة الذاتية في الجزائر، مقال، ص13.

56: أحمد حيدوش، السيرة الذاتية في الرواية، مجلة المعارف، ع2، 2007م، ص18.

57: بشير القعري، نمذجة الرواية المغربية، مدخل تنظيري تصنيفي (قضايا المرجع والتلقي)، مجلة الآداب، ع01، 1994م، ص108.

58: الطيب بودربالة، رواية السيرة الذاتية في الجزائر، (مقال)، أعمال الملتقى عبد الحميد بن هدوقة، برج بوعريريج، وزارة الاتصال والثقافة، مطبعة دار هومة، 2002م، ص16.

59: نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، جانفي، 1981م، ص426.

60: أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الآداب، ط2، يناير1977م، ص110.

61: نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، ص426_427.

62: أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ص111.

63: أحمد دوغان، شخصيات من الأدب العربي المعاصر، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، (د.ط)، 1989م، ص109.

❖ قائمة المصادر والمراجع:

1/ ابن منظور جمال الدين، لسان العرب، ج2، مادة(سير).

2/ ابن منظور، لسان العرب، دار بيروت، مج6، ط1، مادة(روي).

3/ أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار الآداب، ط2، يناير1977م.

4/ إحسان عباس، فن السيرة، دار الثقافة، بيروت، (د.ط)، (د.ت).

5/ إدوارد الخراط، الحساسية الجديدة، مقالات في الظاهرة القصصية، دار الآداب، بيروت، 1993م، نقلا عن فخري صالح في الرواية العربية الجديدة، مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت، ط1، 2009م،

6/ أحمد بن علي آل مريع، السيرة الذاتية، مقاربة الحد والمفهوم، دار حامد للنشر، تونس، ط3، 2010م.

7/ أحمد حيدوش، السيرة الذاتية في الرواية، مجلة المعارف، ع2، 2007م.

8/ أحمد دوغان، شخصيات من الأدب العربي المعاصر، المؤسسة الوطنية للفنون، الجزائر، (د.ط)، 1989م.

9/ بشير القعري، نمذجة الرواية المغربية، مدخل تنظيري تصنيفي (قضايا المرجع والتلقي)، مجلة الآداب، ع01، 1994م.

10/ بوشوشة بن جمعة، مراجع الكتابة الروائية في المغرب العربي، مجلة الآداب، ع2، 1995م.

11/ تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2002م.

12/ جليلة الطريطر، مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بحث في المرجعيات، مركز النشر الجامعي، تونس، (د.ط)، 2004م.

13/ Jaques le carme : L'autobiographie Eliane Le carme.Tabone dixième édition : Armaud Colin, paris, 1997_1999, p 01.

14/ حنا الفاخوري، تاريخ الأدب العربي، المكتبة البوليسية، ط10، لبنان، 1980م.

15/ ساميا بابا، مكون السيرة الذاتية في رواية حكايتي شرح يطول لحنان الشيخ، دار غيداء، ط1، 2012م.

16/ شعبان عبد الحكيم محمد، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، رؤية نقدية، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، كفر الشيخ، ط1، 2008م.

17/ شوقي ضيف، الترجمة الشخصية، دار المعارف، ط4، (د.ت).

18/ طه حسين، الأيام، دار المعارف، (د.ط)، 1952م.

19/: الطيب بودربالة، رواية السيرة الذاتية في الجزائر، (مقال)، أعمال الملتقى عبد الحميد بن هدوقة، برج بوعريريج، وزارة الاتصال والثقافة، مطبعة دار هومة، 2002م.

20/ عبد الله الركيبي، القصة القصيرة في الأدب الجزائري المعاصر، دار الكتاب العربي، القاهرة، (د.ط)، 1969م.

21/ عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، دار المعارف، القاهرة، ط4، (د.ت).

22/ عبد الملك مرتاض، نهضة الأدب العربي المعاصر في الجزائر (1925_1954م)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 1983م.

23/ عمر حلي، الوجه والقفا، ملاحظات عامة عن الحدود المنهجية لدراسة السيرة الذاتية، مجلة علامات، ع6، 1996م.

24/فؤاد القرقوري، مشكلة الجنس الأدبي كما تتجلى في "الأيام" ضمن كتاب: في قراءة النص بين النظرية والتطبيق، تونس، منشورات المعهد القومي لعلوم التربية، 1990م، نقلا عن جليلة الطريطر: مقومات السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث.

25/ فيليب لوجون، السيرة الذاتية، الميثاق والتاريخ الأدبي، تر وتقديم عمر حلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1994م.

26/ لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، عربي، انجليزي، فرنسي، مكتبة لبنان، ناشرون دار النهار للنشر والتوزيع، ط1، 2002م.

27/ محمد بوعزة، تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون دار الأمان، الرباط، (د.ط)، (د.ت).

28/ محمد بن عمر التونسي، تشحيذ الأذهان بسيرة بلاد العرب والسودان، نقلا عن تهاني شاكر: السيرة الذاتية في الأدب العربي.

29/ محمد عبد الغني، حسن التراجم والسير، دار المعارف، ط3، 1980م.

30/ محمد صابر عبيد، السيرة الذاتية الشعرية، قراءة في التجربة السيرية لشعراء الحداثة العربية، عالم الكتاب الحديث، ط1، 2007م.

31/ محمد مصايف، في الثورة والتعريب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، (د.ت).

32/ نبيل حداد وحمود دراسية، تداخل الأنواع الأدبية، مؤتمر النقد الدولي الثاني عشر 22، 24تموز، 2008م، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة اليرموك، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، م2، ط1، 1429_2002م.

33/ نور سلمان، الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرير، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، جانفي، 1981م.

34/ واسيني الأعرج، اتجاهات الرواية العربية في الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، (د.ط)، 1986م.

35/ يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط1، 1975م.